

Certifié conforme à
l'œuvre originale

Angle mort de Lotfi Achour
Dialogue originale : Arabe tunisien

اسمي كمال المظماطي. خمسة و ثلاثين عام. أني نقاي و عضو في الاتجاه الاسلامي.
اليوم 7 أكتوبر 1991. بعد الظهر، مع الساعتين،
دخلت لبيت الراحة نتوضى. أني نخدم في الستاغ متع قابس.
و فجأة، تخلع الباب، هجموا عليا و خطفوني جماعة الفرقة المختصة.

خرّجوني للشارع و حبّو يحطوني في كر هبتهم و أني نفاعر فيهم.
كان مش من تاكسيست قواد عطاني بدماغ في ظهري راني هربت.
طلّعونني حطّوني في ال L4 الخردة و هزوني للمنطقة متع قابس.

في الفترة هاكي البوليسية يدوّرو عالسلاح عند جماعة النهضة. على أساس فما عملية ارهابية
باش تصير القروب شيميك في قابس و أني، كمال المظماطي، العقل المدبّر متع العملية. و
هذي مسألة واردة تاريخيا.

دخّلوني لبيت ما فيها حتى شباك و نحولي دبشي و خلّوني عريان هكاك
بونية، موشطة، ضرب بالحديد دجاجة روتي، طفو فيا السواقر، دخولني ماتراك من تالي و
بعد حطوها لي في فمي
وين ما ندوخ يفتقوني بالمى البارد.

فما مرابط آخرين مقابلين الحيط غادي و لكّهم عرايا.
واحد منهم نعرفه اسمه علي. طبيب.
وين نبطي ما نفيقلهمش بعد ما ندوخ من الكلخ، ينادوه البوليسية :
"آه. ها طبيب، تعال أشبحه شبيهه".

المرات لولانين شافني و عاين اللي أني مكسور. في يديا و في رجليّا. أما مادامني تحركت
حتى شوي .. يزيدو يعذبوني و نعاود ندوخ.
"آه. الطبيب تعال اشبحه شبيهه"

جاهم علي و قاللهم راهو عندي نزيف داخلي و كان ما يهزونيش للسبيطار تو نموت.
عاد واحد من البوليسية شقاللهم ؟
قاللهم يعمل فيلم هذا.
أنى نمثّل معناها.

و الشاف متاعهم متغشش و ناض حمق فيهم و بدي يعيط عليهم : "شبيكم وقفو ؟ "

و هو اللي في الاخر شدّ هراوة و فشخني لين قتلني.

نادوا على عليّ
"آه طبيب ، تعال اشبيحه"

شافني ناض يعيط
"مات مات مات ..."

NOIR

عليّ هدّوه. قالوله ، تتكلم نعملوك زيّه. كان تبّلغ نسيبوك بعد 3 شهر
سيبوه بعد 9 سنين.

بعد ما ثبتو اللي اني متت بالحق، خرّجو المرابط الأخرين من البيت و حبّسوا عليهم الضرب
و التعذيب نهارتها و عطوهم شوية جراري و طرف ماكلّة جابتها أمّ واحد فيهم.
واحد من الأعوان ناض قاللهم :
"ربكم، عندكم الزهر كي مات. الليلة كنا باش نجيبو كعبات بييرة و نشيخو عليكم."

ومن غادي بدت كذبة الدّولة.

PAUSE

بعدها بأيامات، قالولهم راني ما متّش. قالولهم راو بعثوني نداوي في سبيطار الداخلية متع
المرسى.
أما في الحقيقة هم بعثو جثة. خاطر أني متت نهارتها ! درا كان أني انجم نقولها ؟ كان أني
انجم نشهد اللي أني متت ؟
و الكذب ما حبسش أصل.
عايلتي هزوهم و جابوهم و كل مرة يطلعولهم طليعة و كل يوم يحكولهم حكاية.

تقولش عليهم يشيخو كي يشوفو أمي و بوبايا و مُرتي و ولدي قلوبهم مفتتة بالغصّة .

في الأول، الحاكم قال راو ما وقفونيش أصل.
كي جو بوبايا و مُرتي للمنطقة من غدوة و شافو إسمي مكتوب في دفتر تسجيل الدخول ،
البوليسية سبّوهم و طرّدوهم.
من غدوة قالولهم راو جابوني هني. و قالولهم تنجمو تجيبوله شوية ماكلّة و دبش.

في جانفي 92 .. يعني 4 شهر بعد ما متت تحت التعذيب، الدولة حظرتلي المحكمة متاعي.
قضاة و محامين و وكيل جمهورية و محضر اتهام و دنيا مدعوكة.
و أعلنوا اللي أني، كمال المطماطي، هربت من الإيقاف.

أني اللي قتلوني نهار 7 أكتوبر 91 ، هربت.. و بناء عليه"، حكمو عليا غيابي بسبعطاش عام حبس.

زعمة كيفاش باش تنهرب أني ؟ منهو هذايا اللي تixelيني نهرب أصل ؟
ولا واحد سأل هالأسئلة هاذم.
زعمة القاضي و وكيل الجمهورية فيبالهم اللي أني ميّت ؟
زعمة زابحوهم ولا هما عملوا رواحهم مافيبالهمش بالحقيقة و نقّذو التعليمات اللي جاية من فوق ؟
شكون عطي هالتعليمات ؟ القلال ؟ بن علي ؟ واحد آخر ؟ عبيد ؟ القنزوعي ؟ واحد أعلى منهم ؟
أوطى منهم ؟

كمال المطمطي في الحبس، كمال المطمطي هرب .. همّا اللي يهّمهم يقولوا عالميّت حيّ.
تي هو حتى الشايب ، كي مات، البوليسية اللي يراقبو في الدفينة، جو كشفوله الكفن على وجهه.
قالك "مالا كيفاش .. لازمنا نراقبو. مش بالكشي قاعدين تدفنو في كمال في بلاصته ؟"
علاش يعملو هكا ؟
درا علاش كل شي لازم يدنسوه ؟

ولدي بطلّ القراية و بعد مات في حادث. و في السبيطار ما حبّوش يعطو لمرتي دبش ولدها
و فلوسه. خاطر قلّك لازمها تصحاحة الأب. تصحاحتي أني معناها.
رجّعوهملها عام 2016. من غير الفلوس.
بعد التوقيفة متعي، عندنا جار جي يعاون أهلي ساعات.
وقّفوه و عدّبوه ثلاثة شهر و ربطوه عام ونص على 50 دينار.

PAUSE / CESURE

فما نهار قالو لأمي اللي هما نقلوني من قابس لتونس، عاد قررت تضرب 400 كيلومتر و
تمشي لقصر بن علي في قرطاج و غادي طلبت باش تقابل الرئيس.
سبّوها و طردوها.
مشت و رجعت بعد أيامات و طلبت باش تخلي ماسو للرئيس. قالولها حطيه في بيت فيها طاولة
كبيرة طول .. و فوقها أكداس متع ماسوات متلتلين .. كيما جوابها هي.
منهوّ اللي باش يحكي مئات القصص اللي زيّ قصّتي ؟

أما أمي ما سلّمتمش. تحب تشوف ولدها. كبّشت في أي حاجة يحكوهاها. دارت على حبوسات
البلاد الكل. تونس صفاقس، المستير .. لين وصلت لبنزرت. 500 كيلومتر على قابس. في
آخر الثنية، فما 5 كيلو من البلاد لحبس الناظور. ثنية جبل واعرة و عالية. مشتها على رجليها
الكل في المطر و اللبزة. (Lobza))

وقت ما وصلت، تابعة مسيكية داخلهم غادي. أما الأعوان لطفوا بحالها و عطوها جغيمة مي. فاقت جت عينها على الليستات متع المرابط. ليستات طويلة فيها مئات الأسماء. سألتهم ولدي هنا ؟ عاد الله أعلم هما حبو ياخذو بخاطرهما ولا حبو يعطوها شوية أمل ولا جوست خاطرهم قالقين ، قعمزو و قعدو سوايع يقرولها الليستات. و كي كملو قالولها ولدك مش هني. أما البرا فما شكون جي قاللها يا حاجة، يا أمي تهني راهو ولدك مربوط هني. عاد أمي قرابة الأربعة سنين كل جمعة تمشي تهز الماكلة و الحوايج النظيفة للحبس، ليا أني، ولدها الميت. الماكلة ياكلوها البوليسية و الحرّاس متع الحبس و كل جمعة يرجعولها الحوايج اللي جابتهم ممركسين زعمنتي (Za3menti) ملبوسين.

أمي كي تروح في الليل لدارها، تشد هاك الحويجات و تحط وجهها فيهم.. تفتش على ريحتي.. ريحة ولدها. أي أثر أي علامة. عمرها ما لقتها. تستغرب .. و تبكي. أما بقت ديما تجي كل جمعة للحبس تجيلي الماكلة و الحوايج. خاطر الأم و حباها ما يوفوش.

PAUSE

المحكمة الحقيقية ما تحلت كان في ماي 2018. سبعة و عشرين عام بعد ما متت. و ما تزداد حتى عنصر جديد للقضية. المتهمين الكل صكو كل شيء : التعذيب و القتل و اللي تصرفوا في جنّتي من سببطار الداخلية. و كي تغصورو و يلزمهم يقولو حاجة، كل واحد قال اللي زميله هو اللي ضرب، هو اللي قتل، هو اللي عطي التعليمات.

(بوسّة) السيد اللي عطاني الضربات الاخرانين اللي قتلوني كان موجود في الجلسة الأولى. الراجل يتبختر في الكلوارات متع المحكمة و يستفّر في أهلي و يحقر فيهم. و بعدها بمدة أولاد الحلال عاونوه باش هرب لفرانسا. شوف ربك سبحانه بالزهر هرب بالضبط قبل ما يحكم القاضي على المتهمين الكل بمنع السفر. و بالنسبة لعبد الله القلال، اللي يعتبروه من أشرس رجال النظام، اتهموه حتى هو برشا ضحايا بأنه كان حاضر في حصص تعذيب. أما في المحكمة قال اللي هو ما سمعش اللي فما تعذيب في البلاد أصل كان بعد الثورة. القباحة و الفحش حاجة من ورا العقل أصل.

القاضي مبعده سألته السؤال اللي تستنى فيه أمي .. السؤال الوحيد اللي تحب تعرف إجابته قبل ما تموت : بينها جنّتي ؟ وين طيشوها ؟ القلال قال اللي فما زوز من الناس كهو ينجمو يعرفو الإجابة على السؤال هذا : بن علي و بن ضياء. الأولاني هارب في السعودية و لآخر توقى في 2015. المتهمين الكل قالو ما فيبالنا بشي و ما نعرفو شي على بلاصة الجنّة.

فما كلام دار زعمنتي حطّو الجثة متاعي في البيطون متع قنطرة في وسط البلاد، موش بعيدة
على وزارة الداخلية و شارع الجمهورية.. باش يخلّو عيونهم علينا إلى الأبد. بالك نرجع ؟

في شارع الجمهورية يا بو قلب.

